انطلاق أيام الفن التشكيلي السوري

د. لبانة مشوّح: الثقافة هي أنبل ما أنتجه الإنسان وأبقى آثاره وهي البناء والعطاء

مايا سلامي
تصوير: طارق السعدوني

برعاية وزارة الثقافة، وتحت عنوان «هوية وتجديد» أقيم مساء أمس حفل إطلاق الموسم السادس لأيام الفن التشكيلي السوري في دار الأسد للثقافة والفنون بدمشق.

وترافق الحفل بافتتاح معرض في بهو قاعة الدراما ضم أعمالاً للفنانين التشكيليين الراحلين أدهم إسماعيل ومحمود حماد احتفالاً بمئوية ولادتهما، إضافة إلى أعمال الفنانين الراحلين المكرمة ذكراهم أحمد مادون ومحمد الوهيبي وسهيل معتوق.

كما تضمن تكريم كل من الفنان علي سليم الخالد والنحات جميل قاشا، والفنانة سوسن الزعبي، في وقت قدمت فيه الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية بقيادة المايسترو عدنان فتح الله فقرة موسيقية حملت عنوان «من ذاكرة الأيام التشكيلية».

استمرار الحياة

وقالت وزيرة الثقافة د. لبانة مشوّح في تصريح للصحفيين: نحن اليوم مجتمعون مع ثلة من المكرمين، فنانون تشكيليون سوريون نفتخر بهم، أبدعوا في مجالهم ويشتركون في قاسم مشترك واحد وهو تمسكهم بالأصالة والهوية، كل على طريقته، إضافة إلى انطلاقهم إلى التجديد أيضاً، كل بأسلوبه وبرؤيته للعالم وبأدواته الفنية.

وأضافت: أيام الفن التشكيلي في سورية نحتفل بها عادة كما نحتفل بأيام الثقافة، لكن يعز علينا جداً الاحتفال في هذه الأوقات الحزينة التي يمر بها إخوتنا في فلسطين، لكننا أيضاً لا نريد إيقاف عجلة الثقافة لأن بها استمرار الحياة والفكر وتجدد الإرادة والأمل، فمن دون الثقافة لا نستطيع أن نستمر وليس هناك بصيص أمل للإنسان، لذلك لا نستطيع أن نوقف نشاطاتنا الثقافية، لكن الاحتفالات أوقفناها فالوقت ليس للاحتفال، الوقت للتفكير بأفضل الوسائل لكي نعمل ونبني وننتصر على هذا العدو الجبار البغيض والمجرم الذي لا يقف أمامه وأمام وحشيته أي عائق.

شعلة الحضارة

وفي كلمة ألقتها أمام الحضور أكدت وزيرة الثقافة أن الحرب التي استهدفت قيمنا ووجودنا لم تثنِنا، ولم ترهبنا القذائف التي أمطرونا بها، ولم يوهن الحصار الجائر من عزيمتنا، لكن ما أصاب إخواننا في غزة أدمى قلوبنا، وجرائم العدو الصهيوني ووحشيته فاقت كل تصور وتجاوزت كل حد.

وأردفت: إننا أمام المشاهد المروعة التي هزت كل ضمير حي، أوقفنا كل المظاهر الاحتفالية احتراماً لأرواح الشهداء، وتقديساً لكل قطرة دم سفكت ودمعة ذرفت من عين طفل أو امرأة أو شيخ.

وأضافت: الألم لا يزال يعتصر القلوب، لكن عجلة الثقافة لا يجب أن تتوقف عن الدوران، وإذا كان قدرنا أن نواجه أبشع آلة إجرام وقتل عرفتها البشرية، فإن قدرنا أيضاً أن نحمل شعلة الحضارة وأن نُبقي عليها متقدة، تحرّض على العمل والتأثير والإبداع.

فعاليات مميزة

وأشارت د. مشوح إلى أننا نطلق أيام الفن التشكيلي الممتدة حتى نهاية العام، نُخرج فيها ما في جعبتنا من أعمال إبداعية لاثنين من كبار فناني سورية التشكيليين.. أدهم إسماعيل ومحمود حماد، فنانان مبدعان حفظا في أعمالهما أصالة الهوية، ومهّدا الطريق للحداثة المتجددة، وتوخينا أن نهدي لروحيهما مؤلفات موسيقية تزاوج في إيقاعها ونغماتها التعبير التشكيلي كما رآه كل منهما.

وشددت على أن أيام الفن التشكيلي غنية بالفعاليات المميزة، إذ يقام المعرض السنوي في متحف دمشق الوطني، كما تقام الملتقيات وتنشط المعارض التشكيلية العامة والخاصة في دمشق وسائر المحافظات، وكعادتنا ودعماً للحركة البحثية والنقدية التشكيلية تقيم في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق ثلاث ندوات تعرض فيها المعلومة وتغني بالحوار.

ووجهت شكرها للقائمين على هذه التظاهرة الوطنية من فنانين ونقاد وفنيين على الجهود التي بذلوها، وخصت بالشكر مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة واللجنة الداعمة التي تسهر على تنفيذ مشروع ضخم يقوم على حفظ وتوثيق وترميم مقتنيات وزارة الثقافة من الأعمال التشكيلية.

وختمت: قناعتنا راسخة بأن الثقافة هي أنبل ما أنتجه الإنسان وأبقى آثاره وهي البناء والعطاء، إذا خبا وهجها انغلق الفكر وغرق في لج الجهل، وغامت النفس يأساً، فلنبقَ معاً وفي كل الظروف شعلة الثقافة متقدة.

مكرمان

الفنانة التشكيلية المكرمة سوسن الزعبي قالت: إن أيام الفن التشكيلي احتفالية مهمة جداً تعطينا شيئاً من حقوقنا، وهذا التكريم كان مفاجأة لي، خاصة وأني عنت من لجان التحكيم على مدى السنوات الأربع السابقة، فكانت لفتة جميلة جعلتني أشعر بالسعادة وأعطتني دافعاً لأقدم المزيد.

أما الفنان المكرم جميل قاشا فقال: هذه المرة الأولى التي أكرم فيها، والشعور جميل جداً وبوازي كل التعب الذي قدمته والمحاولات التي قمت بها للتعبير وللبحث عن الذات، والشكر لوزارة الثقافة على هذه اللفتة الجميلة، فهي لم تقصر في حقنا يوماً وكانت سبّاقة في رعاية المبدعين.

> وزيرة الثقافة: أوقفنا كل المظاهر الاحتفالية احتراماً لأرواح الشهداء وتقديساً لكل قطرة دم سُفكت ودمعة ذُرفت من عين طفل أو امرأة أو شيخ

أفكار تعبيرية في لوحة غير تقليدية

سليمان لـ«الوطن»: نقدم نصوصاً بصرية فيها ألوان هذا البلد الرائع الذي نعتز ببقائنا فيه

مصعب أيوب

ظهرت الإقطاعيات البغيضة وانتصر الشر وغابت قوانين الطبيعة والشرائع السماوية وحقوق الإنسان، منذ تفاحة آدم إلى اليوم تتوالد الخيانات والحروب وتتكاثر الكوارث والمصائب وتحول العالم البديع والسلام إلى ساحات قتال وبحار من الدماء لتنمو المصارف ومصانع السلاح ويسود الشر في ظلمات الجهل والحقد والخطايا والخيانات وجشع الإنسان.

«بعد تفاحة آدم والعشاء الأخير»، هذا عنوان المعرض الفني الذي احتضنته صالة الشعب في اتحاد الفنانين التشكيليين بدمشق للفنان التشكيلي د. علي سليمان ليكون مزيجاً بين الفكر والفكر التشكيلي في نصوص بصرية معاصرة من الميثولوجية والتاريخ.

نصوص بصرية

في كلمة لـ«الوطن» أوضح الفنان التشكيلي د. علي سليمان أن المتلقي هو من يقرر أهمية هذا المعرض.

وشدد على أنه يقدم نصوصاً بصرية فيها شيء من ألوان هذا البلد الرائع ونحن نعتز بأننا بقينا في هذا الوطن الحبيب وسنبقى كذلك ونعتز أيضاً بانتمائنا الإنساني قبل كل شيء وأيضاً العربي وأحيي كل الفنانين الذين يعملون في ظل الظروف الصعبة وأتمنى أن تعرض أعمالنا ومجهوداتنا بوجود كهرباء لنراها في النور.

كما لفت إلى أن أيام الفن التشكيلي حدث مهم وكل ما يجري على الساحة التشكيلية السورية مهم، وأنه اعتاد أن يقيم معارضه في هذا الموسم دائماً، وختم أن تاريخ وتوقيت المعرض الذي يصادف يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ١٢ كانون الأول عند الساعة الثانية عشر ظهراً استغله ليقول إن الأوروبيين يحتفلون في ١١-١١ في الأعياد وانتهاء العام، فلماذا لا نحتفل نحن في ١٢-١٢ بمناسبة أيام الفن التشكيلي ونحن علينا أن نحتفل بطريقة شرقية وخاصة؟

صاحب فضل كبير

وقد التقت «الوطن» بمدير الفنون الجميلة في وزارة الثقافة وسيم عبد الحميد الذي قال: الدكتور علي سليمان كان مشرفاً على مشروع تخرجي الجامعي الذي أكن له كل الحب والاحترام لأنه صاحب البصمة والفضل الكبير في مسيرتي الفنية وفي أعمالي ولوحاتي وما قدمت، وما نراه اليوم هو حلم أي فنان بأن يصل إلى هذه المرحلة، فهذا النتاج الرهيب والمدرسة العظيمة التي يختص بها الدكتور علي بأسلوبه وتعبيره الجميل والألوان التي نراها، ليقدم لنا نتاج خبرة طويلة عمرها عقود من السنين فيها من الروعة والجمال والفن الجميل الشيء الكثير.

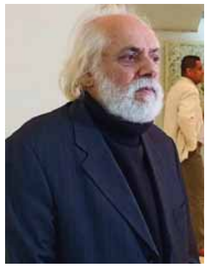

ألوان متداخلة

وعن رأيه بين أمين سر اتحاد الفنانين التشكيليين غسان غانم أن الدكتور علي سليمان فنان مهم يقدم أعمالاً لونية متداخلة بين بعضها البعض بشكل تواصلي وفي الوقت ذاته لا يأخذ هذا اللون مساحة من اللوحة، بل إنه أخذها كلها كفكرة تعبيرية بطريقة يرى المشاهد فيها اللوحة بأريحية، وفي نهاية اللوحة يضع لوناً فاقعاً يشير إلى أن هذا هو مركز اللوحة معبراً عن تفاحة آدم.

شعور داخلي

من جانبه الدكتور والفنان سائد سلوم صرح بأن الموضوعات المقدمة التي تناولها الدكتور علي سليمان تصف الحالة الذاتية بشكل طوعي فهي تعكس تفاعله مع الواقع الذي يعيشه ولو أنه امتد لعدة سنوات من العمل والتقديم إلا أنها تبقى مستمدة من الواقع الذي يتحدث عنه بطريقته الخاصة، ونحن يمكننا أن نرى الشعور الداخلي الخاص به الذي ينقله لنا تجاه ما كان يعيشه أو حتى الأفكار المتنوعة بكل آلامها وأفراحها.

أسود وأبيض

كما أعرب الفنان التشكيلي محي الدين الحمصي عن سعادته المطلقة بدعوته لحضور المعرض الذي وصفه بالمتميز للفنان علي سليمان منوهاً بأن سليمان قدم سابقاً ما يقترب من التحبير والأسود والأبيض وقد قدم بعضها اليوم ليضعنا أمام مقارنة بين السابق والحاضر، وتابع: يقدم سليمان لوحات بتقنية الأكريليك من القطع الوسط بمرحلة جديدة عودنا عليها، فنرى شيئاً ينتمي إلى المدرسة التقليطية في مواضيع جديدة وجميلة بريشته التي تنساب بسلاسة على القماش وتماه تام لتعطينا طاقة كبيرة عند النظر إليها في ظل غياب الخط، فلوحاته تجريدية لونية بحتة، وبالطبع لا بد أن تحضر روحه في العمل الفني، وبالتأكيد طلابه الذين ينهلون من علمه وفنه وينهجون نهجه سيقدمون لاحقاً فناً جيداً جداً وواعداً.

سلام داخلي

أما الفنان بسام الحجلي فركز على أنه من الصعب أن تخلق الفراغ من حالة تجريدية وهو ما يستطيع د. سليمان القيام به بكل سهولة ولعل ذلك ما يميز فنه، فهو يستطيع أن ينقل أسلوبه و يقدم روحه وحالة السلام بداخله، وإن أهم ما يميزه أنه متجدد وباحث ومتطور، وأنا من أشد المعجبين به وبأعماله فهو يدشنا بأسلوبه وأتابع أعماله ومعارضه جميعها لأنه يعطينا أفقاً جديداً فهو من أهم الفنانين التشكيليين السوريين وهذا ما يزيد وعياً واكتشافاً لدى الفنان وجرأة للدخول إلى مناطق متنوعة ونحن نفخر بهؤلاء الأشخاص.

تجريدية وواقعية

الفنان الفلسطيني محمد الركوعي نوه بأن سليمان لجأ إلى التجريد العميق في لوحاته وهو ما يتطلب الوقوف لبرهة من الوقت أمامه لتعرف فحواها وما تحمل بداخلها لأنه استخدم التقنيات في لوحاته، كما أنه قدم الواقعية أيضاً في تلك اللوحات.

برجك اليوم 12/13

نجلاء قباني

الحمل

أنت تتمتع بقدرة على التعاطف مع شؤون الآخرين فالمحيط يدعم اختياراتك وقد تفكر بعقود واتفاقات أو تدرس مشاريع جديدة وأجواء مميزة تعيشها اليوم.

عاطفياً: كن متكيفاً ومرناً فالمساعدات آتية وستتحسن أوضاعك المالية والعملية .

الثور

كل ما يحصل حولك يحفزك على الصعود لسلم النجاح درجة درجة مدفوعاً بمساعدات العائلة وتشجيع من زملاء العمل لتحصل على سمعة مهنية واجتماعية طيبة.

عاطفياً: توقع أخباراً جيدة على الصعيد العملي فأنت تحضر لمشاريع جديدة .

الجوزاء

أكثر من مسألة بحاجة لحل، انتبه إلى التفاصيل الصغيرة ولا تجعلها عائقاً فواجه مشاكلك ولا تتهرب منها وحاول أن تستعمل علاقاتك لحل هذه المشاكل.

عاطفياً: تتلقى ضغطاً من المحيطين بك على أمر لن تحبه أو لست راضياً عنه فاليوم للأوامر.

السرطان

لا تتهرب من مسؤوليات أنت مضطر لحملها كالأعمال المتراكمة والضرورية فأنت تميل إلى الفوضى وقد يضايقك تراكم الأعمال أو تشعر بالإرهاق وعدم الاستقرار.

عاطفياً: أنت سعيد لأنك تلاقي الترحيب وتعزز الثقة بك بكلامك المقنع وتأثيرك الكبير على محيطك.

الأسد

ابدأ باكراً ولا تؤجل عملك وحاول الاستفادة من الخطوط الأقوى في هذا اليوم أمورك المهنية تشكل مصدر سعادة مالياً ومعنوياً وقد تحلم بترقية أو تدخل نقاشات مع من تحب.

عاطفياً: تقرر أن تنهي كل النزاعات وتذلل كل الصعوبات وتحاول تشكيل مصير مختلف.

العذراء

تمر باختبار أو بامتحان وهذا يحتاج لاستشارة قبل أن تأخذ قراراً يؤثر في أمورك المستقبلية ولا تجعل القلق يقلل من نجاحك أو يحبط آمالك فقد تسمع كلاماً مغلوطاً عنك ما يجعلك محبطاً أحياناً.

عاطفياً: قد تعاني النقد على الصعيد العاطفي أو تدخلاً في أمورك بطريقة تضايقك.

الميزان

أنت في بداية جيدة لانطلاقة جيدة في موسم صيفي حار تبذل فيه أقصى جهودك لتغير حياتك ولتثبت جدارتك ولن يتاح لك أي عذر عند أي تقصير ولا أظن أنك ستقصر.

عاطفياً: أن أوان الحل ولو بالقليل من التنازلات لمصلحة علاقات أفضل فاقترب من محيطك.

العقرب

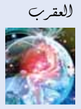

قد يتطلب منك الأمر الصرف الإضافي بسبب خيارات أو قرارات مهمة أو تقبض مالاً نتيجة طلبك لقرض أو بيع لعقار أو إرث وغالباً التحسن المادي سيجعلك أكثر إشراقاً ويمنحك حرية الحركة.

عاطفياً: كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية تكلم واجتمع وناقش.

القوس

غيّر طريقة حياتك تتغير تصرفاتك وتفكيرك لأنك تملك مواهب عديدة والأهم أنك تملك حشرية التعرف على كل جديد واكتشاف كل مثير فدقق في كل ما تسمع أو كل ما يقال وفي كل ما تفعل وناقش محيطك في الجديد.

عاطفياً: تعيد طرح نفسك كشخص قادر على التصرف وقادر على قيادة مجتمعك باتجاه الأفضل.

الجدي

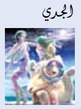

احذر بعض الكلمات أو الوعود الوهمية سواء تلك التي تدخلك في عوالم الشك أم الغيرة أو تلك الكلمات التي تدخلك في عالم الوهم والوعود المعسولة فقد تكتشف عدم مصداقيتها.

عاطفياً: أنت اليوم لا تهتم بالتفاصيل ولكن بالنتائج ، ولكن النتائج قد لا ترضيك.

الدلو

الكواكب في بيت العلاقات الاجتماعية ما يجعل التعارف والأفق الجديد محور اهتمامك واليوم للتعارف وهذا جيد للتغيير وخاصة تغيير الأجواء من حولك فلا تفوت فرصة لدعوة أو مناسبة دون أن تذهب. عاطفياً: أنت صريح وهذا سيفيدك لجعل علاقاتك أقوى وأمتن وأكثر دواماً فأنت تود أن تباشر يومك بطريقة أفضل.

الحوت

لا تتصرف بدون تفكير فقط لأنك عصبي أو تريد إثبات جدارتك مهما كان السبب وإذا أحسست أن النزاعات ضايقتك على المستوى العملي أو حتى في حياتك الشخصية فاعتمد على اللين والصبر.

عاطفياً: قد ينتابك شعور بالظلم سببه إحساسك بالغيرة بسبب نجاح الآخرين بدون أي مجهود.